الثورة
الاثنين ٤رمضان ١٤٢٥هـ الموافق ١٨ اكتوبر ٢٠٠٤م العدد (١٤٥٨٦)

الصفحة الرمضانية

دعـــــاء

اللهمّ ارْزُقني فيــهِ الدّهْنَ والتنَبيــهَ وباعِدْني فيهِ من السّفاهة والتمْويهِ واجْعَل لي نصيباً مِنْ كلّ خَيْرٍ تنْزِلُ فيهِ بِجودِكَ يا أجْوَدَ الأجْوَدينَ

حديث شريف

□ .. قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : (من استمع إلى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نورا يوم القيامة).

◁ رواه الإمام أحمد

قال تعالى « وآتوا حقه يوم حصاده ».
صدق الله العظيم

فبادر أخي المسلم بدفع الزكاة إلى إدارة تحصيل الواجبات الزكوية بوحدتك الإدارية

وزارة الإدارة المحلية

امساكية شهر رمضان لامانة العاصمة	
الفروض	الوقت
الفجر	٤,٤١
الظهر	١١,٥٢
العصر	٣,٠٠
المغرب	٥,٤٤
العشاء	٦,٤٤

الزكاة.. المشروعية والولاية

صلاح أحمد القاضي

□ بلا أدنى شك فإن الزكاة ركن مهم من أركان الإسلام وفريضة لا يكتمل الدين إلاّ بأدائها من قبل المكلفين بها، وأن تحصيلها وصرفها منوط بالدولة طبقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء، عملاً بقوله تعالى : «خُذ من أموالهم صدقة تُطهّرهم وتُزكيهم بها» (صدق الله العظيم».

باتفاق العلماء، كانت الآية السابقة أبلغ آيات الكتاب المبين في ما يتعلق بشأن الزكاة، لأنها جمعت بين تأكيد مشروعية الوجوب وتحديد الولاية، كونها ولاية مطلقة للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ومن بعده من تختاره الأمة لقيادة زمام أمرها.

والزكاة ركن من أركان الإسلام، وحق واجب أوجبه الله سبحانه وتعالى على القادرين لتأمين مصدر مهم من مصادر مكونات الدولة الإسلامية، باعتبار المصارف التي حددها الخالق جل وعلا شملت مبدأ إعالة المحتاجين ودعم ذوي الحاجات ممن جار عليهم الزمن وتأمين مبدأ التكافل الاجتماعي بصفاته المختلفة.

ومع كل ذلك فإن خطاب الخالق سبحانه وتعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الآية السابقة حمل التوجيه المباشر الذي يفيد الجزم المطلق للوجوب، فجعل مناط التكليف مرهوناً بقوة الأخذ والجهة الموكلة بها وهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

ولتوضيح ذلك نقول : كلمة «خُذ» فعل أمر يفيد الجزم المطلق، وهو تكليف مزدوج يؤكد المشروعية، وفي الوقت نفسه يحدد الجهة المعنية بالرعاية والتنفيذ.

إذن، الخطاب واضح ورد في إطار التكليف العام من الخالق سبحانه وتعالى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، والذي تدرج في التنزيل بدءاً بقوله تعالى : «وانذر عشيرتك الاقربين» مروراً بقوله تعالى : «فاصدع بما تؤمر واعرض عن الجاهلين» والآيات التي بينت الفرائض والأحكام والعبادات وغيرها من التشريعات، وانتهاءً بقول الخالق عز وجل : «اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا» (المائدة).

وفي ما يتعلق بفريضة الزكاة - مع اختلاف المفسرين والفقهاء حول معنى دلالة الآية الكريمة - فإن إجماع الجمهور من علماء الإسلام لم يختلف كثيراً حول المعنى المباشر للآية، حيث أكد عدد من العلماء أن الخطاب مثل التكليف الجازم لمشروعية الزكاة التي تأكدت بنصوص أخرى في القرآن الكريم، إضافة إلى السفر النبوي ممثلاً في الأحاديث التي وردت في أحكام الزكاة، وحددت الأنصبة والمقادير التي يجب على المسلم الالتزام بها كما وردت، كون التقاعس عن الأداء أو المغالاة أو الغش - بأن يجعل الزكاة في كل ما تستكرهه النفوس - يمثل إثماً كبيراً أو مخالفةً لصفات الإيمان، وتنصلاً واضحاً عن الالتزام بمنهج العقيدة التي تُحدد صفات الإنسان المسلم كما دل عليها الخالق سبحانه وتعالى، ومع ذلك البيان الواضح والمتوافر حدث شبه اجتماع على أن الأمر أكد مشروعية التكليف إلى جانب منح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم خيار واسع لهذه الزكاة من المكلفين يبدأ بالليّن والوعي بالزكاة وتوضيح أهمية الزكاة في الإسلام كمدخل لصنع التحول الجذري المطلوب لطهارة النفوس وتزكية المال، وهو أمر يختلف عن شروط الدعوة إلى الإسلام التي منحت الإنسان حرية اختيار العقيدة، لذلك ورد استخدام القوة آخر الخيارات كلما اقتضى أو تطلب الأمر ذلك حينما يكون غير المسلم المخالط للمسلمين أو المحيط بديارهم خطراً أو مصدر تهديد لهم أو عندما يقف حائلاً أمام انتشار الدعوة، قال تعالى : «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن»، وقوله تعالى : «لست عليهم بمسيطر» إلى غير ذلك من الآيات التي جعلت استخدام القوة آخر الخيارات حتى يكون الدخول في الإسلام لقناعة وقبول ورضا تام.

ذلك الأمر اختلف في توجيه الزكاة، لأنه خطاب إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يختص بالمسلمين الذين أصبحوا في حضيرة الإسلام من منطلق أن الدخول فيه اعتمد على رضا تام كتصديق رسالة النبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله وسلم واقتناع تام بالإسلام كعقيدة ومنهج حياة.

على ذلك الأساس جاءت قوة الخطاب، كون الثوابت السابقة ومعنى جديتها يظل مرهوناً بمدى التسليم المطلق والتزام كل إنسان مسلم بأحكام الله سبحانه وتعالى وفرائضه وفي مقدمتها الزكاة.

ونظراً لما تحمله الزكاة من أهمية لدورها البارز في بناء المجتمع الإسلامي القائم على التكافل والعدل والمساواة في أرقى صورها، جاء الجزم في الآية الكريمة، بحيث تضمن فعل الأمر للمشروعية وإعطاء صلاحية تحديد صفة الأخذ لولي أمر المسلمين لاختيار الوسيلة المناسبة بما في ذلك استخدام القوة إذا تطلب الأمر تحقيق العدالة الاجتماعية.

التقاه / حمدي دوبله

□ .. محمد قاسم أحمد الدودحي جندي قديم وله صولات وجولات في ميادين النضال الوطني رحب كثيرا بالحديث عن رمضان وعن الذكريات في هذا الشهر الكريم والتي يرفض بعضها كما يقول أن تبارح الذاكر وراح الحاج الدودحي يسرد العديد من المواقف والذكريات الباقية وهي كثيرة ومتنوعة غير أن هناك موقفا أثر كثيرا في حياته وهو ما حدث في أحد أيام رمضان المبارك أثناء حصار السبعين يوما لمدينة صنعاء حيث كان يومها كما يقول برفقة بعض زملائه في أحد مواقع الدفاع عن الثورة وهو موقع الحفا شرق جنوب العاصمة مقر محطة الكهرباء حاليا..

وكانوا يقومون بمهمة الرمي بقذائف المدفع على الغزاة الملكيين وعملائهم وإذا بهم يقررون تحت وطأة التعب والارهاق أن يفطروا صبيحة اليوم التالي خاصة وهم لايستطيعون في المساء أو السحر أن يشعلوا النيران لغرض الطباخة إذ سيكونون في مرمى نيران العدو ..

يرد بها اليوم/محمد الدودحي

يضيف الدودحي وهو يتنهد عائدا بذكرياته إلى الأيام الماضية .. أصبحنا مفطرين وفي وقت الظهيرة قمنا بإعداد وجبة الغداء وحين بدأ في النضوج وباتت رائحته تشم من مسافة لا بأس بها فوجئنا بالقائد العام الذي كان حينها حسن العمري برفقة المناضل عبود مهدي وآخرين وهم يتوجهون إلينا في زيارة استطلاعية مفاجئة .. حينها أصبنا بإحراج شديد ولم نجد ما نجيب به على سؤال العمري ماذا تفعلون إلا بالقول بأننا نجهز الغداء فما كان منه إلا أن وجه اللوم والعتب الشديد..

يقول المناضل الدودحي الذي يحمل حاليا رتبة مقدم متقاعد بأنه ظل متأثرا نادما لفترة طويلة على إفطاره ذلك اليوم حتى سمع بأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمر الصحابة في غزوة بدر الكبرى بالإفطار وهم يواجهون كفار قريش حينها شعر الدودحي الذي يملك في الوقت الراهن حانوتا صغيرا لبيع المواد الغذائية بالارتياح وهدأت روعته لإدراكه بأنه كان وزملاؤه في عملية جهادية مباركة.

لصيام صحي هانئ.. ابتعد عن الغضب

الدكتور/ عبدالله خالد الشرعبي

● اختصاصي الأمراض النفسية والعصبية

□ .. شجار هنا وأصوات هناك وو.. والسبب في عصبية هؤلاء - كما يعتقد الكثيرون خطأ (الصوم)!.

فهل من المنطق أن يكون للصوم علاقة بحالة التوتر والعصبية الشديدة التي تسود البعض في شهر الصوم واستعدادهم للدخول في مشاجرات ومشاحنات قد تتخللها عبارات السب والشتم ، وربما تتطور إلى حالة عنف وهيجان واشتباك بالأيدي!

بالطبع لا .. فنحن مجتمع مسلم نعرف جيدا أن الله سبحانه وتعالى ما شرع الصيام إلا تزكية للنفس الانسانية وتهذيبا لسلوكها.

ناهيك عن أن فيه صفاء للروح والفكر وقربة إلى الله تعالى.

● فلماذا نجد البعض في عصبية وتعكر مزاج على الرغم من الأجواء الروحانية للشهر الكريم؟

● وهل لمثل هذا السلوك انعكاسات سلبية على صحة الانسان؟

● وأخيرا .. هل من روشتة علاج؟

تساؤلات طرحناها على الدكتور عبدالله خالد الشرعبي الاختصاصي في الأمراض النفسية والعصبية فأجاب بقوله:

● تؤكد المصادر الطبية خطورة الغضب والعصبية أثناء الصيام فمعها يزداد إفراز الادرنالين في الدم بصورة مضاعفة قد تصل إلى ٢٠-٣٠ ضعفا عند العصبية الشديدة والتوتر المطلق ، فإذا ما حدث هذا في أول الصيام خلال فترة الهضم والامتصاص اضطراب هضم الغذاء وامتصاصه وامتد الاضطراب إلى بقية اجزاء الجسم والادرنالين أثناء ذلك يعمل على ارتخاء العضلات المسلأ في الجهاز الهضمي ويقلل تقلص المرارة ويعمل على تضييق الأوعية التاجية ويرفع ضغط الدم الشرياني وكذلك يزيد من كمية الدم الوارد إلى القلب ويزيد عدد دقاته.

أما إذا حدث الغضب والانفعال في فترة ما بعد الامتصاص تحلل ما تبقى من مخزون الجلوكوز في الكبد وتحلل بروتين الجسم إلى أحماض أمينية ، وأيضا تتأكسد المزيد من الأحماض الدهنية وكل ذلك يرفع مستوى سكر الجلوكوز في الدم لتامين عملية الاحتراق وإمداد الجسم بالطاقة اللازمة فيستهلك الجلوكوز وتهبط نسبته ويفقد الجسم كمية من طاقته الحيوية الهامة دون أدنى فائدة مما يضطره إلى استهلاك الطاقة من الأحماض الدهنية ويؤكسد المزيد منها كما تتولد اجسام كيتونية ضارة في الدم.

● ويبقى أن نعرف أن زيادة حدة الغضب والعصبية والهيجان وما يترتب على ذلك من ارتفاع مستوى الادرنالين في الدم حالة لاتؤمن عواقبه ربما يؤدي إلى نوبات قلبية أو موت الفجأة لدى بعض الاشخاص المهنيين لذلك نتيجة ارتفاع ضغط الدم وزيادة سرعتها وقد يتسبب الغضب والانفعال الزائدكذلك في نوبات دماغية للمصابين بارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين.

الصيام تهذيب للنفس

● إن أدبيات الصيام وأخلاقه ملزمة للصائم بالابتعاد عن مسببات الغضب والعصبية والتحلي بالسلوك الهادئ والأخلاق العالية..

فالصيام صحة للجسم وراحة له لمن يتفهم قيمه ومعانيه ويلتزم بها، وهو أيضا تهذيب لأخلاق الانسان ولسلوكه يحتم أن يكون تعاملنا مع الآخرين تعاملا طيبا.

● وقال منتقدا حالة العصبية والهيجان ومبينا مساوئها: (بعض الناس وبالذات الكبار تجدهم في رمضان - بالتحديد بعد صلاة العصر- في حالة عصبية شديدة وهي الفترة التي تكون فيها كمية السكر في الحسم قليلة نتيجة للاستهلاك المستمر له أثناء الصيام ، فيحصل عند البعض غضب وتوتر لهذا السبب أو لمجرد الإحساس بالجوع الشديد لدى من لا يستطيع التحكم بأعصابه وتصرفاته مما يتنافى مع روح الصيام الذي يعد أفضل طريق لضبط النفس والسلوك وللتخلص من العادات السيئة ويولد الشعور بمعاناة الآخرين من الفقراء والمحتاجين .. ولكن للأسف يكثر العراك والشجار في رمضان وفي بعض الأحيان تقع حوادث كثيرة وذلك بعد صلاة العصر ، وكأن الواحد منهم يرى أنه الصائم الوحيد ولا سواه فتجده لا يقبل أي كلام ويختلق المشاكل لابسط وأتفه الأسباب ويهيج بشكل عدائي عنيف قد يحوله إلى سلوك إجرامي ، والسبب أنه لايعرف من الصوم إلا الامتناع عن الطعام والشراب فقط.

● واختتم القول أن للتدخين علاقة بإثارة الغضب والتوتر لدى المدخنين المنقطعين عن التدخين أثناء نهار رمضان ، حيث يقضي المدخن ساعات طويلة في الصيام دون تدخين وهذا يجعله متوتراً ويمكن أن يحدث مشاكل في البيت أو خارجه أو مع الآخرين ذلك لأن المدخن في حالة إدمان وعندما ينقطع المعتاد عن التدخين عن السجارة أو غيرها لساعات يبدأ يعاني من عدم مكونات التبغ الذي اعتادت عليه خلايا دماغه فيشعر بالعصبية وسرعة الغضب والتململ والصداع وضعف التركيز وانخفاض المزاج والقلق واضطراب النوم وهي أعراض ناجمة عن الإدمان على التبغ وليست عن الصيام والشخص الطبيعي الذي لايدخن شيئا لا يتاثر أثناء الصوم.

● المركز الوطني للتثقيف والإعلام الصحي والسكاني بوزارة الصحة العامة والسكان

من الشارع الرمضاني

رمضان في (الموبايل)

معين النجري

□ .. (اسأل الذي أهل الهلال وأرسى الجبال أن يبلغك رمضان وأنت في أحسن حال) هذه رسالة أم تعيش في القرية البعيدة إلى ولدها الذي سكن المدينة وغاص فيها .. قرأها عاجزا عن الرد سوى بالدموع التي وجدت الطريق أمامها مرضوفا بالشوق واللهفة إلى الحضن الذي لايعوضه الزمن .. واقعة رمضانية حقيقية شهدها الشارع الرمضاني .. ربما يتحرج أو يستثقل البعض رفع سماعة الهاتف للاتصال بالأهل والأصدقاء بغرض تهنئتهم بحلول الشهر الفضيل فوجدوا في الرسائل الموبايل الحل المناسب للتواصل مع الآخرين الرسائل أيضا رفعت الحرج عن البعض في التواصل مع اشخاص باعدت الأيام بينهم وطالت القطيعة .

في الشارع الرمضاني أرسل أحدهم رسالة (بشهر الصوم أهنيكم وأدعو الله أن يحفظكم ويتقبل أعمالكم ومن باب الريان يدخلكم) إلى شريكه السابق بعد خلاف وقطيعة استمرت أكثر من عامين .. الرسالة فتحت في أعماقه أجندة الذكرى وشعر معها بالحنين إلى التواصل مع شريكه الصديق.

فرد عليه برسالة تهنئة أكثر حميمية (جعله الله قادما عليكم بالرحمة والمغفرة والرضوان) .

رسائل رمضانية أخرى وصلت من أرقام غير معروفة وحين يتلقاها أصحاب الاخلاقيات الغالية يقومون بالرد بأحسن منها أو بالاتصال بأصحابها ليهنؤوهم ويشكرونهم على تهنئتهم.. الشارع الرمضاني رسائله المباركة الغت التصحر في علاقاتنا وأعادت نبع الود وزرعت الكثير من الشوق إلى التواصل مع الأهل والأصدقاء وجعلتنا أكثر قدرة على البوح بمشاعرنا وصفت النفوس وأحيت تجديد الروابط الروحانية بين القلوب.

موجة من الرسائل الرمضانية المهنئة بشهر كريم غمرت الكثيرين عمدت في أعماقنا الرحمة وساعدت البعض على القاء الكثير من الخصومات أزالت سوء الفهم وجعلتنا نتجاوز بعض جروحنا..

□ .. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى: (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون) صدق الله العظيم - الآية ٢١ سورة الحشر.

إذا كان من أحكام شهر رمضان وجوب صومه على كل مسلم ومسلمة فإن كتاب الله تعالى القرآن الكريم جاء مرتبطا من حيث نزوله مع فرض صيام هذا الشهر العظيم لذا يكتسب ذلك الارتباط الوثيق دلالات عميقة في نفوس كل الصائمين خاصة والقرآن إذ جاء شاملا لما قبله من الكتب السماوية ،قد شمل أيضا لما قبله من الديانات السماوية فكان الاسلام بالقرآن خاتمة الأديان السماوية بل يوضح القرآن ذلك قال الله تعالى:

(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) ، ٥٩آل عمران ، وقال تعالى: (ماكان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين)، ٦٧آل عمران ، وقال تعالى: (قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون) ٨٤، (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)٨٥.

الآيات من سورة آل عمران الجزء الثالث.

عبدالعزيز المخلافي

فتاوى

الشيخ /صالح حسين المسيبلي

عضو جمعية علماء اليمن
الوكيل المساعد لقطاع الاوقاف

□ .. إذا كان الشخص صحيحا ومعافى وجاء شهر رمضان وصام نصفه وأصيب بجنون وعوفي بعد رمضان - هل يجب عليه قضاء الأيام التي جن فيها أم لا؟

● يجب عليه قضاء ما أفطر من شهر رمضان فهذا الذي أصابه نوع من الأمراض العقلية ثم شفاه الله تعالى: (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)

عبدالله بن عباس

● صحابي جليل ملك المجد من أطرافه ، فما فاته منه شيء ،فقد اجتمع له مجد الصحبة فهو ابن عم نبي الله صلوات الله وسلامه عليه ، ومجد العلم فهو حبر أمة محمد وبحر علمها الزاخر .. ومجد التقى ، فقد كان صواما بالنهار قواما بالليل مستغفراً بالأسحار ، بكاء من خشية الله تعالى حتى خدد المدمع خديه . إنه عبدالله بن عباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، ولما توفي الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، كان عمره ثلاث عشرة سنة فقط .. ومع ذلك حفظ للمسلمين عن نبيهم ألفا وستمائة وستين حديثا اثبتها البخاري ومسلم في صحيحهما .

وقد سلك عبدالله بن عباس إلى العلم كل سبيل ، وبذل من أجل تحصيله كل جهد .. فقد ظل ينهل من معين رسول صلى الله عليه وآله وسلم ما امتدت به الحياة ،فلما لحق الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، بجوار ربه اتجه إلى البقية الباقية من علماء الصحابة وطفق يأخذ منهم ويتلقى عنهم .. وقد دأب ابن عباس على طلب العلم حتى بلغ فيه مبلغ أدهش الفحول .. فقال فيه أحد التابعين : كنت إذا رأيت ابن عباس قلت :أجمل الناس .. فاذا نطق قلت :افصح الناس .. فإذا تحدث قلت :أعلم الناس . ولما اكتمل لابن عباس ما طمح اليه من العلم تحول إلى معلم يعلم الناس .. فأصبح بيته جامعة للمسلمين .. نعم أصبح جامعة بكل ما تعنيه هذه الكلمة في عصرنا الحديث .. وكل مابين جامعة ابن عباس وجامعاتنا من فرق هو أن جامعاتنا اليوم يحشد فيها عشرات الأساتذة وأحيانا المئات .. أما جامعة ابن عباس فقد قامت على اكتاف استاذ واحد هو ابن عباس نفسه .. ومااساله سائل قط إلا وجد عنده علما .. وبفضل علمه وفهمه غدا مستشاراً للخلافة الراشدة .